عَجائِبُ
القِصَص
كامل
كيلاني
سِمْسِمَة

عَجائِبُ القِصَص

بقلم

كامل كيلانى

(فى « مكتبة الأطفال » التى جعل منها « كامل كيلانى »
مُتْحَفًا مُتَنَوِّعَ الوِجْهات ، حَرَص «كامل كيلانى» على أن يتخيَّرَ
مجموعةً من القِصص : منها ما هو أُسْطورِىٌّ تاريخىٌّ ،
ومنها ما هو تأليفٌ عالَمِىٌّ ...
ولكن هذه المجموعةَ ـ على تعدُّد مصادرِها ، وتباعُدِ مواقعِها
فى الآدابِ العالميةِ المُختلفة ـ تلْتقى فيها ميزةٌ مُشتركةٌ ،
هى أن موضوعَها لغرابتِه ـ أو لِطَرافتِه ـ يُثير الكثيرَ من العجَب ،
بل إنه يجعل منها أعجبَ ما يدعو إلى التعجُّب ..
ومن ثَمَّ أطلق « كامل كيلانى »
على هذه المجموعة اسم : « عجائب القصص » .
ويُلاحظ فى اختيار هذه القصص : أن التعجُّبَ فيها
ليس هو التعجُّبَ العَقِيمَ الذى يستَنِدُ إلى المُستحيلِ المعْدوم ..
بل إنه التعجُّبُ الخِصْبُ العامِرُ بالمُشَوِّقاتِ ، المُثيرُ للانْفعالاتِ ..
وهو ـ فى الوقْتِ نفسِهِ ـ ينْطوِى على الحِكَم البالِغَةِ فى تفسيرِ الحياة)

محمد شوقى أمين

عضو مجمع اللغة العربية

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلانى

القاهرة

كامل كيلاني
عجائبُ القصَص
سِمْسِمَةُ
دار مكتبة الأطفال . القاهرة
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
كل الحقوق محفوظة

"صَالِحٌ" : رَجُلٌ ، زَارِعٌ ، مُكَافِحٌ .

كانَ ٱلرَّجُلُ يَعِيشُ - مُنْذُ آلاَفٍ مِنَ ٱلسِّنِينَ - مَعَ زَوْجَتِهِ ٱلْوَفِيَّةِ ، تُعَاوِنُهُ عَلَى تَكَالِيفِ ٱلْحَيَاةِ .

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ مِنَ ٱلأَيَّامِ،

جَاءَ إِلَى بَيْتِ ٱلزَّارِعِ شَيْخٌ كَبِيرُ ٱلسِّنِّ.

وَوَقَفَ ٱلشَّيْخُ كَبِيرُ ٱلسِّنِّ

أَمَامَ بَابِ ٱلْبَيْتِ يَطْرُقُهُ بِيَدِهِ.

اَلزَّارِعُ سَمِعَ ٱلطَّرْقَ عَلَى ٱلْبابِ ،
فَأَسْرَعَ خُطاهُ يَفْتَحُ ، فَاسْتَأْذَنَهُ ٱلشَّيْخُ
فِي أَنْ يَسْتَرِيحَ قَلِيلًا عِنْدَهُ .
أَحْضَرَ ٱلزَّارِعُ لِلشَّيْخِ كُرْسِيًّا .

قَدَّمَتْ "رَاضِيَةُ": زَوْجَةُ ٱلزَّارِعِ

لِلضَّيْفِ ٱلْعَجُوزِ ، طَاسًا مَمْلُوءًا بِاللَّبَنِ

وَكِسْرَةً مِنَ ٱلْخُبْزِ ، وَقِطْعَةَ جُبْنٍ

أَكَلَ ٱلضَّيْفُ وَشَرِبَ ، فَشَبِعَ وَارْتَوَى

سَأَلَهَا ٱلضَّيْفُ : "مَاذَا تَتَمَنَّيَانِ ؟"

ٱلزَّوْجَانِ قَالَا : "يُسْعِدُنَا أَنْ يَكُونَ لَنَا وَلَدٌ ،

وَلَوْ جَاءَ هَٰذَا ٱلْوَلَدُ فِي حَجْمِ

إِصْبَعِ ٱلْإِبْهَامِ : أَصْغَرِ أَصَابِعِ ٱلْيَدِ ."

اَلشَّيْخُ شَكَرَ لِلزَّارِعِ وَزَوْجَتِهِ إِكْرامَهُمَا لَهُ.

دَعَا ٱللّٰهَ لَهُمَا أَنْ يُحَقِّقَ أُمْنِيَّتَهُمَا.

بَعْدَ عَامٍ، رُزِقَ ٱلزَّوْجَانِ بِطِفْلٍ صَغِيرٍ،

لَا يَزِيدُ طُولُهُ عَلَى إِصْبَعِ ٱلْإِبْهَامِ.

اَلْأَبَوانِ أَسْمَيَا ٱبْنَهُمَا ٱلصَّغِيرَ: "سِمْسِمَةَ"،

لِضَآلَةِ حَجْمِهِ، وَصِغَرِ جِسْمِهِ.

ذَاتَ يَوْمٍ، طَلَبَ "صَالِحٌ" مِنْ زَوْجَتِهِ:

"رَاضِيَةَ" أَنْ تُعِدَّ لَهُ فَطِيرَةً كَبِيرَةً.

"رَاضِيَةُ" وَعَدَتْ زَوْجَهَا "صالِحًا" بِإِجابَةِ طَلَبِهِ،
وَقَامَتْ بِإِحْضَارِ ٱلدَّقِيقِ، وَعَجَنَتْهُ.
"سِمْسِمَةُ" أَرادَ أَنْ يُساعِدَ أُمَّهُ فِي عَجْنِ
الدَّقِيقِ: تَسَلَّقَ ٱلْإِنَاءَ، وَوَقَعَ فِي ٱلْعَجِينِ.

أُمُّ "سِمْسِمَةَ" كَانَتْ وَقْتَئِذٍ مَشْغُولَةً ،

فَلَمْ تَفْطُنْ إِلَىٰ وُقُوعِ وَلَدِهَا فِي ٱلْإِنَاءِ .

أُمُّ "سِمْسِمَةَ" وَضَعَتْ إِنَاءَ ٱلْعَجِينِ

فَوْقَ ٱلنَّارِ ، كَيْ تَخْبِزَ ٱلْفَطِيرَةَ .
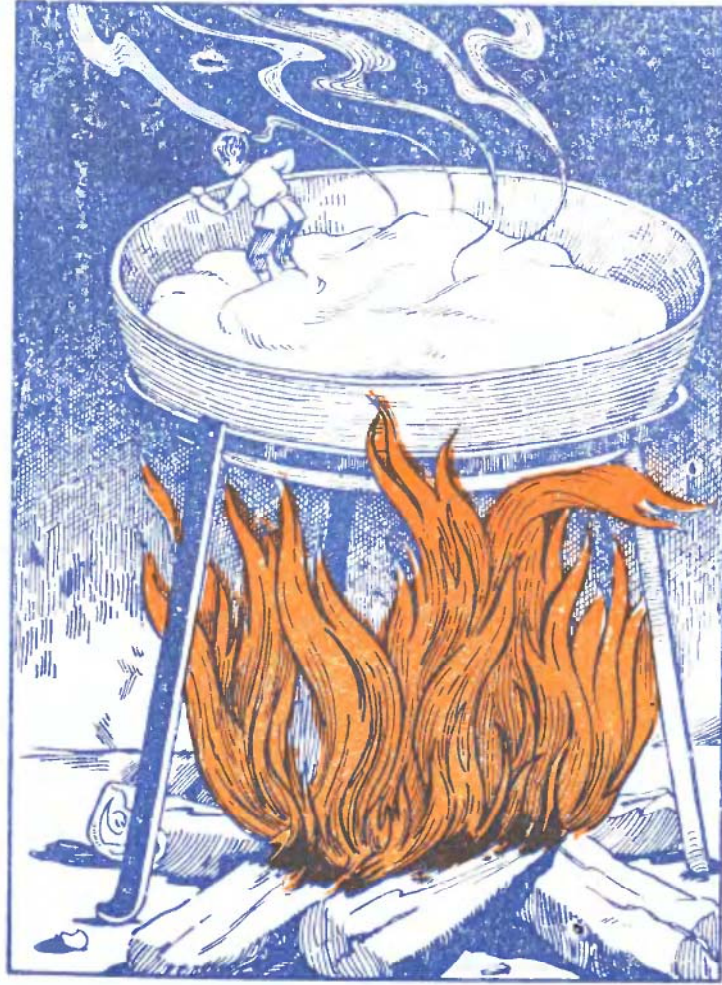
بَعْدَ قَلِيلٍ ، أَحَسَّ "سِمْسِمَةُ" بِالسُّخُونَةِ ،

وَهُوَ فِي ٱلْإِنَاءِ ، وَحَوْلَهُ ٱلْعَجِينُ .

"سِمْسِمَةُ" ٱنْزَعَجَ ، وَخَافَ أَنْ يَحْتَرِقَ .

"سِمْسِمَةُ" ظَلَّ يُكَافِحُ لِلْخَلَاصِ .

رَاضِيَةُ: أُمُّ "سِمْسِمَةَ" رَأَتِ ٱلْعَجِينَ
يَتَحَرَّكُ فِي ٱلْإِنَاءِ. أُمُّ "سِمْسِمَةَ" خَافَتْ.
أُمُّ "سِمْسِمَةَ" لَمْ تَجِدْ حِيلَةً، إِلَّا أَنْ
تَتَخَلَّصَ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْإِنَاءِ ٱلْعَجِيبِ.

"رَاضِيَةُ": أُمُّ "سِمْسِمَةَ" شَافَتْ حَدَّادًا يَحْمِلُ

أَدَوَاتِهِ، يَمُرُّ بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِهَا .

أُمُّ "سِمْسِمَةَ" أَسْرَعَتْ تُنَادِي ٱلْحَدَّادَ .

أُمُّ "سِمْسِمَةَ" أَعْطَتِ ٱلْإِنَاءَ لِلْحَدَّادِ .
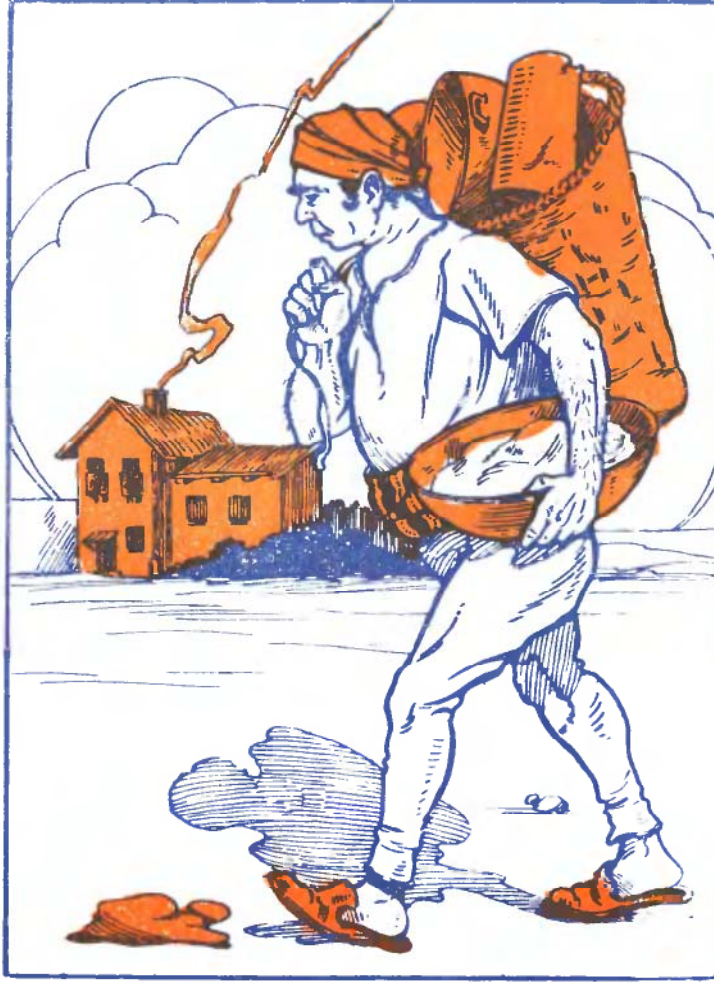
اَلْحَدَّادُ فَرِحَ بِمَا أَخَذَ ، دُونَ ثَمَنٍ .

مَنَّى نَفْسَهُ بِأَكْلِ فَطِيرَةٍ لَذِيذَةٍ .

اَلْحَدَّادُ حَمَلَ ٱلْإِنَاءَ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ .

ٱلْحَدَّادُ سَمِعَ صَوْتًا ضَعِيفًا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

اَلْحَدَّادُ تَلَفَّتَ حَوْلَهُ ، لِيَعْرِفَ مَصْدَرَ ٱلصَّوْتِ .

كانَ ٱلصَّوْتُ ٱلضَّعِيفُ : صَوْتَ "سِمْسِمَةَ" .

اَلْحَدَّادُ أَيْقَنَ أَنَّ ٱلصَّوْتَ مِنْ داخِلِ ٱلْإِناءِ .

اِشْتَدَّ خَوْفُ ٱلْحَدَّادِ، فَقَذَفَ بِالْإِناءِ بَعِيدًا .
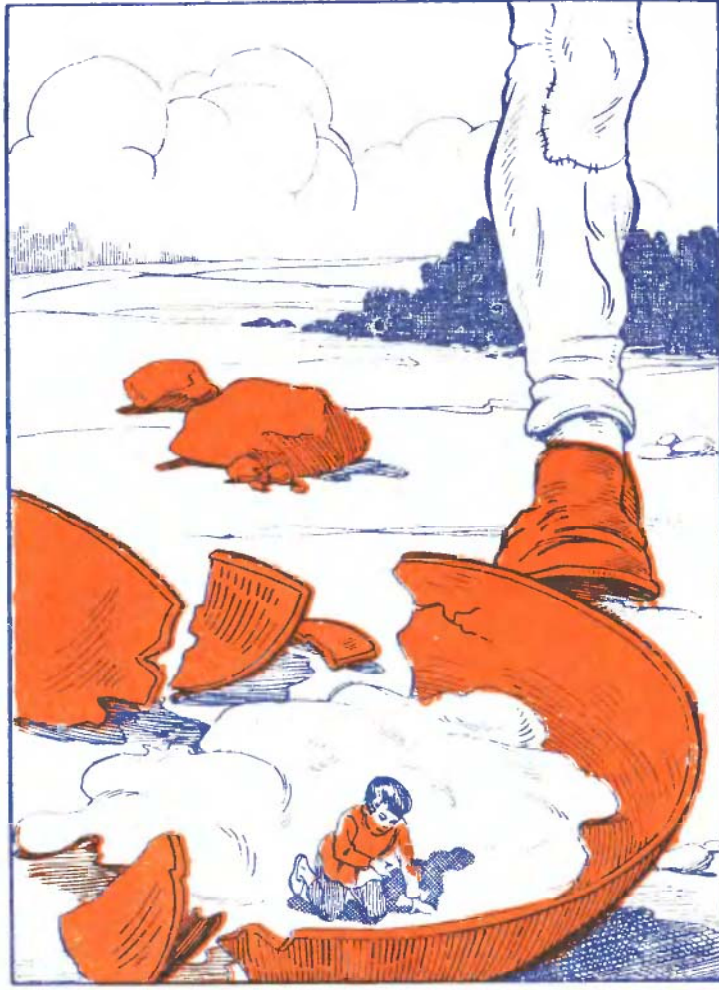
إِنْدَلَقَ مَا فِي ٱلْإِنَاءِ عَلَى ٱلْأَرْضِ .

"سِمْسِمَةُ" خَرَجَ ، وَعَادَ إِلَىٰ بَيْتِهِ سَالِمًا.

حَكَىٰ لِوَالِدِهِ وَوَالِدَتِهِ مَا حَدَثَ .

اَلْوَالِدَانِ حَمِدَا ٱللّٰهَ عَلَى سَلَامَةِ "سِمْسِمَةَ".
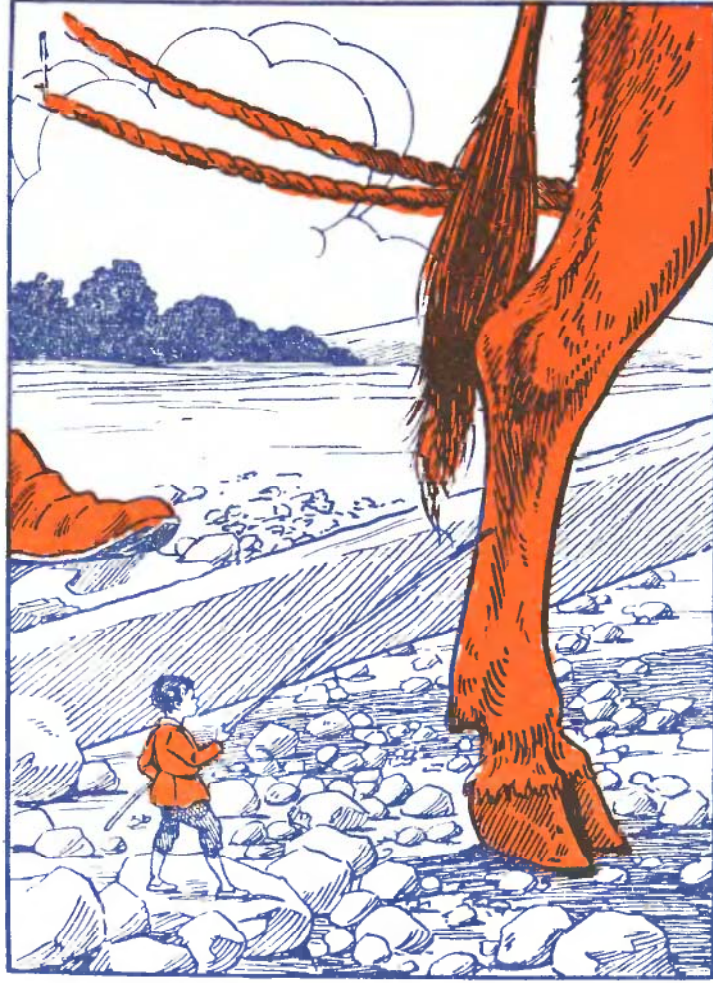
"سِمْسِمَةُ" طَلَبَ مِنْ أَبيهِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ .

"صَالِحُ" ٱسْتَجابَ لِرَغْبَةِ وَلَدِهِ ، وَأَخَذَهُ مَعَهُ

إِلَى حَقْلِ ٱلزِّراعَةِ ، لِيُسَاعِدَهُ فِي جَرِّ ٱلْمِحْراثِ .

"سِمْسِمَةُ" كانَ سَعِيدًا بِصُحْبَةِ أَبيهِ .
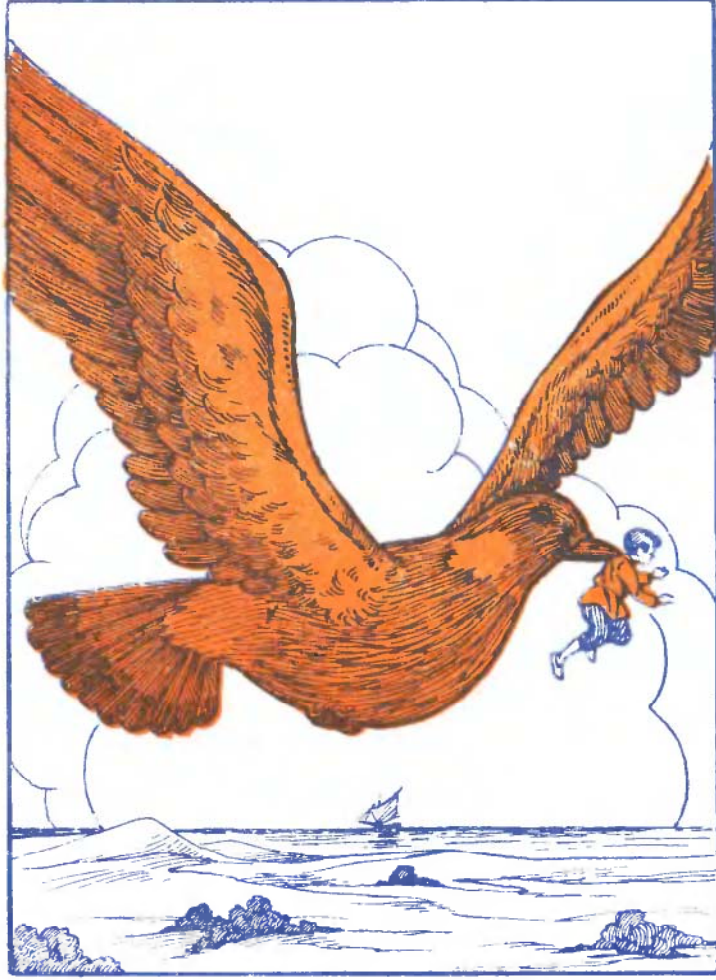
غُرابٌ كانَ يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهِ فَوْقَ ٱلْحقْلِ.

رَأَىٰ "سِمْسِمَةَ" صَغِيرَ ٱلْحَجْمِ، فَالْتَقَطَهُ.

اَلْغُرابُ طارَ فَوْقَ سَطْحِ ٱلْبَحْرِ .

"سِمْسِمَةُ" كانَ فِي فَمِ ٱلْغُرابِ .
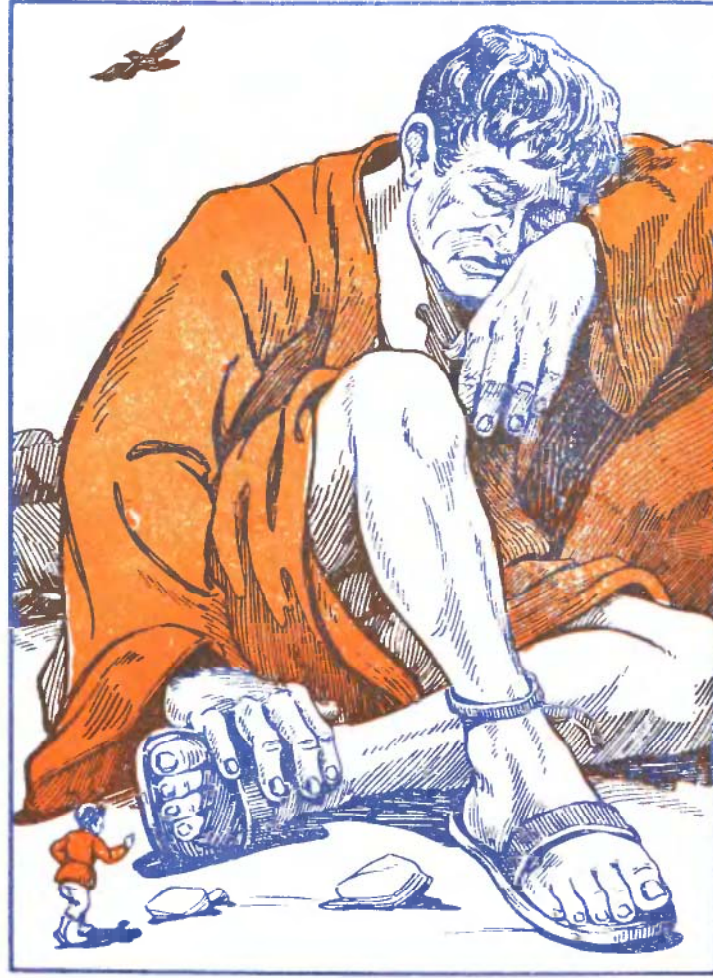
"سِمْسِمَةُ" سَقَطَ مِنْ فَمِ ٱلْغُرابِ ،

بِالْقُرْبِ مِنْ قَلْعَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى ٱلشَّاطِئِ .

حَارِسُ ٱلْقَلْعَةِ كانَ فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ ،

عَلَىٰ سَطْحِهَا ٱلْعَالِي يَغُطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ.

"سِمْسِمَةُ" فَرِحَ بِنَجَاتِهِ مِنْ فَمِ ٱلْغُرابِ .

"سِمْسِمَةُ" أَرادَ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَىٰ ٱلْحَارِسِ .

"سِمْسِمَةُ" ٱقْتَرَبَ مِنْ كُمِّ ٱلْحارِسِ ،

مُحاوِلًا أَنْ يُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ بِلُطْفٍ .

حارِسُ ٱلْقَلْعَةِ أَحَسَّ بِحَرَكَةٍ غَرِيبَةٍ!

حارِسُ ٱلْقَلْعَةِ ٱنْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ مَذْعُورًا!

حارِسُ ٱلْقَلْعَةِ قَفَزَ قَفْزَةً هائِلَةً ،

فَطَوَّحَ بِـ "سِمْسِمَةَ" إِلَى ٱلْبَحْرِ .

"سِمْسِمَةُ" ظَلَّ يُغالِبُ أَمْواجَ ٱلْبَحْرِ.

سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ كانَتْ تعُومُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ.

اَلسَّمَكَةُ رَأَتْ "سِمْسِمَةَ" الصَّغِيرَ يعُومُ.

اَلسَّمَكَةُ طَمِعَتْ فِيهِ، وَابْتَلَعَتْهُ فِي ٱلْحالِ.

أَحَدُ ٱلصَّيَّادِينَ أَلْقَىٰ شَبَكَتَهُ فِي ٱلْبَحْرِ.

اَلصَّيَّادُ أَحَسَّ بِأَنَّ ٱلشَّبَكَةَ ثَقِيلَةٌ.

اَلصَّيَّادُ فَرِحَ بِصَيْدِهِ، جَذَبَ ٱلشَّبَكَةَ بِقُوَّةٍ.

اَلشَّبَكَةُ صَادَتِ ٱلسَّمَكَةَ، وَمَعَهَا "سِمْسِمَةُ".

اَلصَّيَّادُ ٱبْتَهَجَ بِالسَّمَكَةِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلْحَجْمِ.

اَلصَّيَّادُ حَمَلَهَا إِلَىٰ قَصْرِ ٱلسُّلْطَانِ .

اَلصَّيَّادُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: "لَاشَكَّ أَنِّي سَأَنَالُ

جَائِزَةً سَخِيَّةً عَلَىٰ هٰذَا ٱلصَّيْدِ ٱلثَّمِينِ."

طَبَّاخُ ٱلسُّلْطَانِ تَلَقَّىٰ مِنَ ٱلصَّيَّادِ ٱلسَّمَكَةَ ٱلْكَبِيرَةَ ، وَكَافَأَهُ عَلَيْهَا مُكَافَأَةً طَيِّبَةً .

اَلطَّبَّاخُ شَمَّ ٱلسَّمَكَةَ ، فَوَجَدَهَا طَازَجَةً.

اَلطَّبَّاخُ تَهَيَّأَ لِشَقِّ بَطْنِ ٱلسَّمَكَةِ.

اَلطَّبَّاخُ شَقَّ بَطْنَ ٱلسَّمَكَةِ.
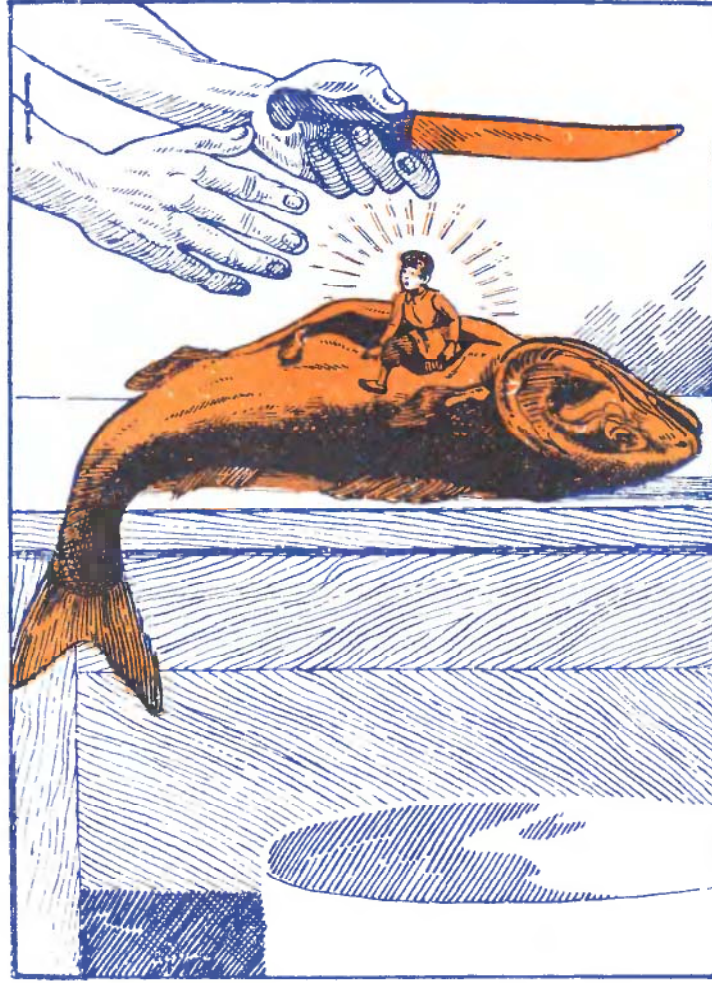
"سِمْسِمَةُ" أَطَلَّ مِنْ بَطْنِ ٱلسَّمَكَةِ.

اَلطَّبَّاخُ فَزِعَ عِنْدَمَا رَأَىٰ "سِمْسِمَةَ".

اَلطَّبَّاخُ هَرَبَ مِنَ ٱلْمَخْلُوقِ ٱلْعَجِيبِ.

"سِمْسِمَةُ" نادَىٰ ٱلطَّبَّاخَ قائِلاً :

"ما بالُكَ تَخافُ مِنِّي ، وَأَنا إِنْسانٌ مِثْلُكَ ؟

اِذْهَبْ بِي إِلَىٰ سَيِّدِ ٱلْبَيْتِ ، لِأَرْوِيَ قِصَّتِي . "

اَلطَّبَّاخُ حَمَلَ "سِمْسِمَةَ" إِلَىٰ ٱلسُّلْطانِ .
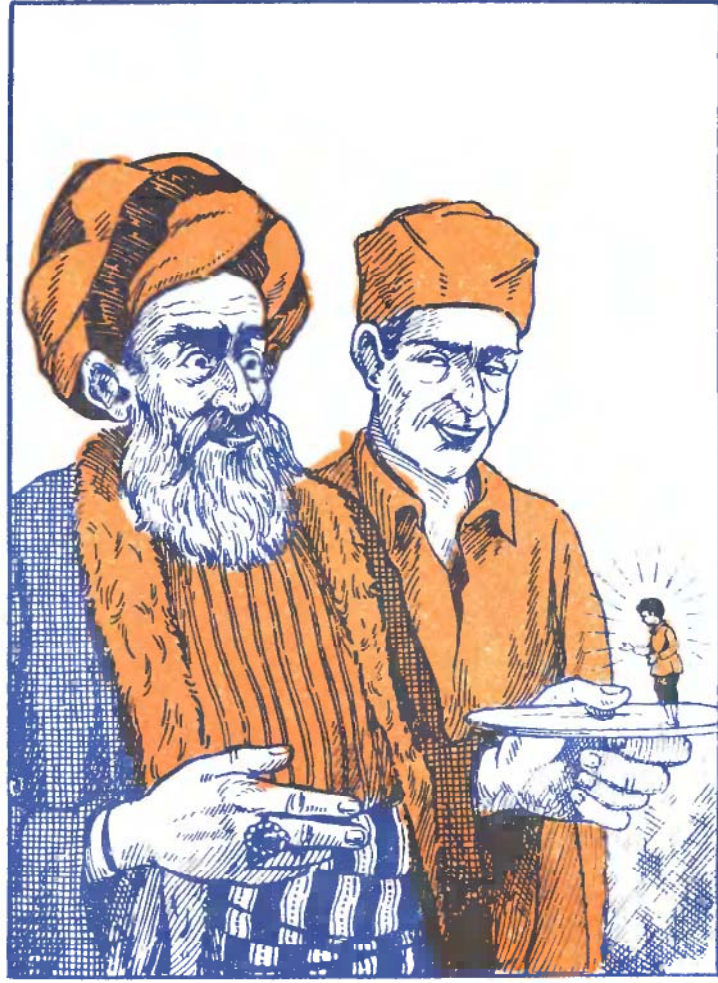
اَلسُّلْطانُ عَجِبَ مِنْ صِغَرِ "سِمْسِمَةَ".

اَلسُّلْطانُ سَأَلَهُ عَنِ ٱسْمِهِ وَقِصَّةِ حَياتِهِ.

"سِمْسِمَةُ" حَكَىٰ كُلَّ ماجَرَىٰ لَهُ .

اَلسُّلْطَانُ فَرِحَ بِذَكَاءِ "سِمْسِمَةَ".

اَلسُّلْطَانُ كانَ يُرَبِّى فِيرَانًا بَيْضَاءَ أَنِيسَةً .

"سِمْسِمَةُ" كانَ يَلْعَبُ مَعَ ٱلْفِيرَانِ ٱلْبِيضِ .

اَلسُّلْطانُ أَهْدَى إِلَىٰ "سِمْسِمَةَ" فَأْرًا أَبْيَضَ ،

لِيَرْكَبَهُ فِى نُزْهَتِهِ ، وَيَتَسَلَّىٰ بِصُحْبَتِهِ .

"سِمْسِمَةُ" فَرِحَ كَثِيرًا بِالْفَأْرِ ٱلْأَبْيَضِ.

"سِمْسِمَةُ" كانَ يَصْحَبُ ٱلْفَأْرَ لِلنُّزْهَةِ،

وَهُوَ مَسْرُورٌ بِمُرَافَقَةِ صَدِيقِهِ ٱلْعَزِيزِ.

"سِمْسِمَةُ" وَٱلْفَأْرُ عَاشَا سَعِيدَيْنِ زَمَنًا.
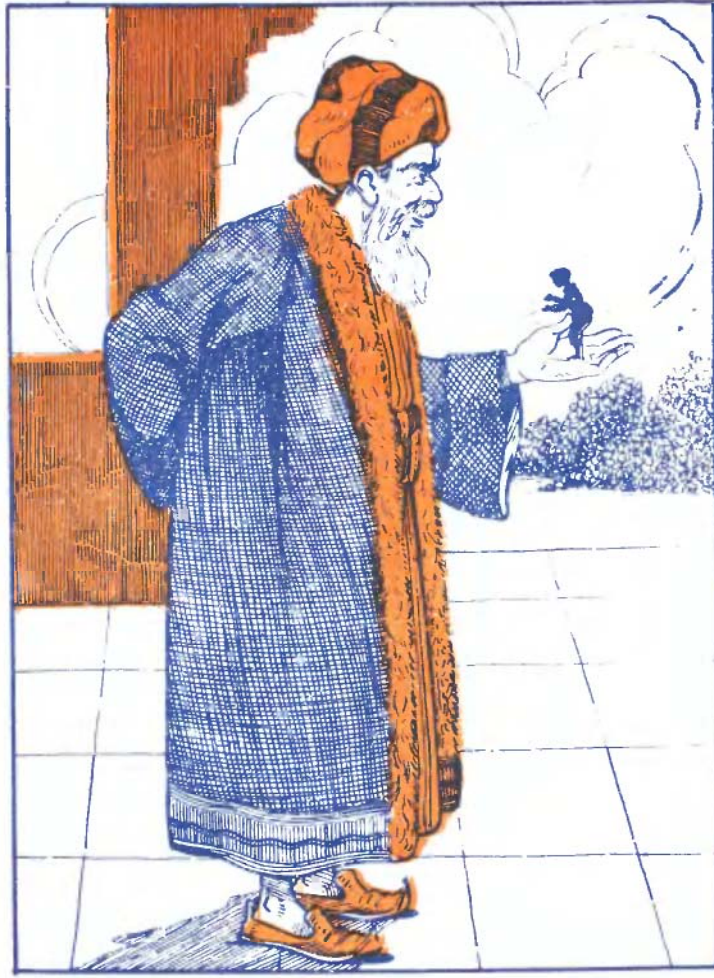
"سِمْسِمَةُ" اشْتَاقَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ وَالِدَيْهِ.
"سِمْسِمَةُ" طَلَبَ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَتْرُكَ لَهُ
الْفَأْرَ الْأَبْيَضَ ، فَوَافَقَهُ السُّلْطَانُ
الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ حَمَلَهُ إِلَىٰ بَيْتِ أَهْلِهِ .
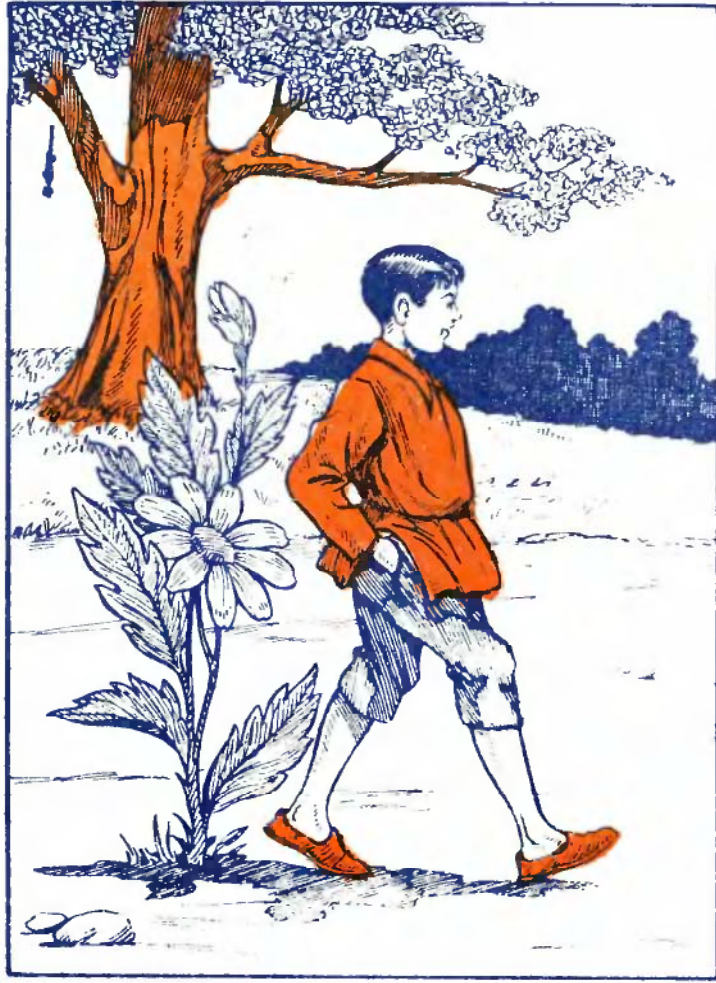
اَلْوَالِدَانِ فَرِحَا بِعَوْدَةِ "سِمْسِمَةَ".

اَلْوالِدانِ أكْرَمَا ٱلْفَأْرَ ٱلْأَبْيَضَ: صَدِيقَ ٱبْنِهِمَا.

"سِمْسِمَةُ" ظَلَّ طُولَ عُمْرِهِ حَرِيصًا

عَلَىٰ نَفْسِهِ، حَتَّىٰ لَا يُصِيبَهُ مَكْرُوهٌ.

تَمَّتِ ٱلْقِصَّةُ.

(يُجابُ مِمّا فى هذه الحِكايةِ عن الأسئلة الآتيةِ) .

١ - كيف كان يعيش «صالحٌ» مع زوْجته ؟ وعلى أىِّ شئٍ كانا يتعاونان ؟

٢ - من الّذى طرَق بَيْتَ الزارعِ ؟ وماذا أحضر الزارعُ له ؟

٣ - ماذا قدَّمتِ «راضيَةُ» للضَّيْف ؟ وماذا تَمنى الزَّوْجان ؟

٤ - لماذا سُمِّيَ الطفلُ «سِمْسِمَة» ؟ وماذا طلب «صالِحٌ» من «راضيَةَ» ؟

٥ - ماذا صنع «سمسمةُ» ؟ وماذا حدَث له ؟ وأين وضعت أُمُّه الإناءَ ؟

٦ - لماذا كافَح «سمسمةُ» ؟ ولماذا أرادت الأُمُّ التخَلُّص من الإناء ؟

٧ - من الذى أخذ الإناءَ ؟ وماذا سمع وهو فى طريقه ؟

٨ - لماذا قذَف الحدَّادُ بالإناء ؟ وكيف عاد «سمسمةُ» إلى البيْت ؟

٩ - لماذا أخذ «صالحٌ» ولدَه إلى الحقل ؟ وماذا حدث للولَدِ ؟

١٠ - أيْن سقَط «سمسمةُ» ؟ ولمن أراد أن يتعرَّف ؟ وماذا فعل ؟

١١ - كيف وقع «سمسمةُ» فى البَحْرِ ؟ وماذا فعلت به السَّمَكَةُ ؟

١٢ - لماذا ذهب الصَّيَّادُ بالسَّمكَة إلى قصر السُّلطان ؟

١٣ - ماذا أطلَّ من بطْن السَّمَكَة حين انشقَّت؟ لماذا فرِحَ الطبَّاخُ ؟

١٤ - ماذا قال «سمسمةُ» للطَّبَّاخ ؟ ولماذا فرح به السُّلطانُ ؟

١٥ - ماذا كانت هديةُ السُّلطان ؟ وماذا صنع «سمسمةُ» مع الهديَّة ؟

١٦ - ماذا طلَب «سمسمةُ» من السُّلطان ؟

وعلى أىِّ شَئٍ حَرَصَ طولَ عُمْرِه ؟

مطبعة الك

رشاد كامل كيلانى

٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق
المتفرع من شارع حسن الأكبر